كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

أخاك أخاك

يقول الدارمي ربيعة بن عامر التميمي:
أخاك أخــاك إن من لا أخا له
كساع إلى الهيجا بغير سلاح
فهل يستطيع المرء القتال وهو أعزل من الســلاح؟ وهل تستطيع مباشرة أمر مهم دون ان تعد العدة له؟ هذه العدة هي أخوك الــذي لا غنى لك عنه في كل الأحوال، فما بال أناس يقاطعون إخوتهم وكأنهم أعداء لهم، فأخوك أولى الناس بالبر والإحسان بعد والديك، وقد قال المولى عز وجل (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ـ النساء). وللأخ منزلة كريمة ومكانة سامية، فهو هبة من الله تعالى القائل: (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا ـ مريم: 53)

فالأخ هو الحصن المنيع لأخيه، ومصدر القوة والعون والسند، يقف معك ويؤازرك وقت حاجتك إليه، ليتحقق بينك وبينه صلة الرحم بأجمل صورها، ثم إن الأخ مرآة أخيه إذا رأى منه خطأ أرشده إلى الصواب وإذا نصحه أخلص له النصيحة، سئل الرجل الصالح عبدالله بن المبارك: ما خير ما أعطي الإنسان؟ قال: أخ شقيق يستشيره، والأخ الأكبر بمنزلة الوالد يوقر ويحترم ويقدر، ويرجع إليه ويعول عليه في الأمور المهمة ويكون مثل المظلــة لإخوته، والأمر ليس مقصورا على الأخ الشقيق وإنما الأخ من الأب ومن الأم ومــن الرضاعة، وقد قال الطغرائي في ذلك:

أخاك أخاك فهــو أجل ذخر
إذا نابتــك نائبــة الزمــان
وإن رابــت إســاءته فهبهــا
لما فيه من الشــيم الحســان

وقد كان أهل الجاهلية وهم على ضلالة يوقرون الأخ الأكبر ويعرفون له عظم منزلته، فانظروا إلى مهلهل بن ربيعة وما فعله ببني تغلب بعد قتلهم أخاه كليب، حتى قال:

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها
إن أنت خليتها في من يخليها

وفي الإســلام انظروا لنموذج الإخوة بين الفاروق عمر وأخيه زيد مع انه لم يكن شقيقا له، فكان يقول بعد استشهاده في معركة اليمامة: «ما هبت الصبا إلا وجدت منها ريح زيد، رحم الله زيدا أســلم قبلي واستشهد قبلي» وهكذا يكون الأخ لأخيه، ودمتم سالمين.

محلك سر

د.نرمين يوسف الحوطي

الانتظار Waiting

Nermin_alhoti@hotmail.com

ثقافة الانتظار waiting! نعم فالانتظار يعد من الثقافات التي يكتسبها الإنسان وتصبح من سلوكياته، وللأسف أصبح الكثيــرون يفتقدون هــذه الثقافة في سلوكهم هذه الأيام.

الانتظار تتعدد أشكاله وصوره، فعلى سبيل المثال لا للحصر: الانتظار عند الموعد مع الطبيب، وفي الجمعية التعاونية، وفي المواقــف، وغير ذلك من صور الانتظار التي نجدها فــي حياتنا اليومية، ونجد الكثير من الناس يقومون بكسر الطابور والتعدي على الدور أو التعدي على حقوق الغير لأن مثل هؤلاء الأشخاص ببساطة شديدة لا يمتلكون ثقافة الانتظار.

● مواقــف المركبات: نجــد الكثير من العلامات والإشارات المرورية توضح أن هذا المكان ممنــوع الانتظار به أو عليه وبالأخص «المستشفيات»، وبالرغم من هذا! يأتي البعض ممن لا يمتلكون ثقافة الانتظار ويقــوم بوضع مركبته! فماذا يحدث في أغلب الأحيان؟ تأتي ســيارة الإســعاف وتكون حاملــة لحالة حرجة فيجد السائق أن المكان توجد به سيارة أخرى وهنا يصعب عليهم إنزال المريض ويكون المريض في أمسّ الحاجة لبعض الدقائق لإنقاذه وللأسف من الممكن أن يفارق الحياة والســبب من لا يمتلكون ثقافة الانتظار.

● مراجعة الطبيــب: الدولة متمثلة في وزارة الصحــة وضعت مشــكورة في جميع المستشفيات آلات تقوم من خلالها بتسجيل بياناتك ومن ثم يخرج من خلالها ورقة برقم العيادة مرفق بها رقم دورك وتذهب وتجلس للانتظار، ولكن! نتفاجأ بالبعض ممن لا يمتلكون ثقافة الانتظار يقومون بكسر الدور ويقومون بالدخول. بغضّ النظرعمن هو أو من تكون واسطته، السؤال الذي يطرح نفسه لهؤلاء الذين لا يمتلكون ثقافة الانتظار: هل تعتقدون أن ألمكم أصعب مــن الآخرين؟ أم أنتم الوحيدون الذين حل بكم المرض؟ والجواب ببساطة: أنكم لا تمتلكون ثقافة الانتظار.

مسك الختام: نمتلك العديد والكثير من الأمثلة على ثقافة الانتظار وعلى سلوكيات البعض وهم أغلبية ممن لا يمتلكون ثقافة الانتظار waiting culture، فقط رسالتنا لهم مفادها أن الانتظار لغة جميلة وسلوك متحضر فمن امتلكها امتلك احترام الآخرين.

عماريات

د. ناصر أحمد العمار

صعوبات التعلم وجمعيات النفع العام الرائدة

هنــاك 150 مليون طفــل من ذوي الاحتياجات الخاصة فــي العالم، منهم أطفال يعانون من صعوبات التعلم. وقد نجح بعــض أولياء الأمور في تصنيف أبنائهم من هذه الفئة على أنهم من ذوي صعوبات التعلم واستبعدوا تصنيفهم معاقين عقليا، على الرغم من وجود تشابه عام في الخصائص العامة لكلتا الفئتين، ومن جانب آخر الغموض الذي يكتنف مفهوم صعوبات التعلم وبعض التأثيرات الاجتماعية.

ان الطفل الذي لديه صعوبة في التعلم يبدو طبيعيا في كل شــيء، لكنها تحد كثيرا من تقدمه دراسيا.

يتم تعريف صعوبات التعلم على أنها اضطراب أو خلل فــي واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتعلقة باســتخدام اللغة أو فهمها، سواء كان ذلك شفاهه أو كتابة، بحيث يتجسد هذا الاضطراب في نقص القدرة على الإصغاء، أو التفكيــر، أو التحدث، أو القراءة، أو التهجئة، أو إجراء العمليات الرياضية.

وتنطوي أوجه الاضطراب المذكورة أعلاه علــى حالات مثل قصور الإدراك الحسي وإصابة الدماغ والخلل البسيط في وظائف المخ. وهناك بعض العوامل التي تتســبب في هذه المشــكلة منها: عوامــل وراثية، فالطفل الــذي يعاني والداه أو أحدهما من صعوبة في التعلم من الممكن أن يتأثر بالمشــكلة نفسها، كذلك من الأسباب المشاكل الصحية أثناء الولادة وبعدها، فقد يتسبب ضعف النمو في الرحم وانخفاض الوزن عند الولادة والــولادة المبكرة، في تعزيز مشــكلة الصعوبة بالتعلــم، والتعرض لحوادث مجهدة أثناء الطفولة، مثل التعرض لإصابة قوية في الرأس. هذا ويكون هناك تعدد بالمشكلات، حيث تكون نسبة التعرض لمشاكل في التركيز، والانتباه، وفرط في الحركة أكثر عنــد المصابين بصعوبات التعلم.

في الكويت تصدى لهذه المشكلة مركز متخصص هو مركز تقويم وتعليم الطفل الذي أشهر كجمعية نفع عام سنة 1984 بجهود مجموعة من النساء الكويتيات اللاتي تحققن مــن أن أطفالهن يعانون صعوبات تعلم، ولم يجدن من ينصحهن أو يوجهن محليا لمعالجة هذه المشكلات، فقرروا التوجه إلى بريطانيا وأميركا، حيث يمكن تشــخيص حالات الأطفال هناك، والحصول على البرامج اللازمة، فتحقق لهم ما يريدون. ومن دافع إنساني وطني خيري ـ كعادة أهلنا في الكويت ـ رأت هذه المجموعة أهمية إنشــاء مركز في الكويت يستقبل ويشخص حالات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ويقدم لهم العلاج التعليمي المناسب. وفعلا نجحوا في إنشاء هذا المركز وتســجيله كجمعية نفع عام يهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي صعوبات التعلم ومساندتهم، وتقديم خدمات لأسرهم ومعلميهم بغيــة التغلب على التحديات التي تمثلها صعوبات التعلم.

أصبحت هذه الجمعية مركزا بحثيا نوعيا يقوم بإعداد وتصميم الاختبارات النفســية والتربوية التي تساعد على تشــخيص الأطفــال من هــذه الفئة، ويقدم برامج تربوية علاجية لتدريس اللغة العربية والرياضيات خاصة بذوي صعوبات التعلم المحددة بشــكل علمي ومهني غاية في الدقة والمهنية، مدركين في الوقت نفسه أن عدم التصدي لهذه الصعوبات وتركها قد يجعلانها تتحول إلى مشاكل نفسية اجتماعية وسلوكية، ولا تتفاقم فقط عند الطفل، بل تنعكس على الأسرة كلها. «براقو عليكم».. هذه إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني التي نطالب بوجود مثيلها في الكويت، وهي احدى جمعيات النفع العام التي تعكس صورة الكويــت الحضارية، وهذا هو النموذج الأمثل الذي يشارك الجمعيات الأهليــة الرائدة التي يقاس بها تحضر الأمم واعتبرتها الأمم المتحدة أحد معايير تقييم الأمم والشعوب، بما تقدمه من أعمال جليلة لخدمة وتنمية المجتمع وأفراده.

ومضة صحية

د.وفاء الحشاش

الجلد يتكلم

معجزات عظيمة تشهد على عظمة الخالق وآياته في كتابه الكريم، وفي كل يوم تكشف الأبحاث العلمية لنا حقائق جديــدة لم يكن لأحد علم بها، وبعد أن نتأمل هذه الحقائق نرى في كتاب الله تعالى إشارات واضحة تدل على أن هذا القرآن كتاب الله عز وجل.

قــال الله عز وجل في كتابه: (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون (19) حتى إذا ما جاؤوها شــهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون (20) وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكــم أول مرة وإليه ترجعون) فصلت (19ـ21). هذا المشهد الذي صوره لنا القرآن من مشاهد يوم القيامة، عندما يعرض المشككون في كلام الله على النار لتشهد عليهم جلودهم بما كانوا يفترون على الله كذبا في الدنيا.

فالجلد هــو أكبر عضو من أعضاء الجســم، إنه يعمل كغلاف وقائي يقي الإنسان شر المؤثرات المحيطة الضارة مثل الحرارة والبرودة والأوساخ والجراثيم والتلوث وغيرها. كذلــك الجلد يفرز الدهون والزيوت ليبقى في حالة مرنة وناعمة ويقاوم الجفاف، ويحوي الغدد الخاصة بإفراز العرق، فتكون هذه الغدد بمنزلة أداة لتصريف السموم والمواد الكيميائية غيــر الضرورية إلى خارج الجسم.

كما أن الجلد يتألف من طبقات رقيقة تحوي الأنسجة والأوعية الدموية والخلايا العصبية والشعر والمستقبلات الحسية وهو في حالة حركة دائمة، فالخلايا تنمو وتتحرك من الطبقات الداخلية إلى السطح الخارجي ثم تموت وتتبدل، ويبدل الجلد كل دقيقة بحدود 40 ألف خلية جلدية، وخلال شهر تتبدل كل خلايا الجلد، أي ان كل واحد منا يغير جلده كل شهر تقريبا دون أن يشعر، علما أن مساحة سطح الجلد الذي يغطي الإنسان تبلغ بحدود مترين مربعين، ويبلغ وزن الجلد على الإنسان المتوسط بحدود 2,7 كيلو غرام.

كشف العلماء أســرار الذاكرة على مستوى أعماق الخلايا بهدف الكشف عن أماكن تخزين الذكريات والمعلومات لدى الإنســان، فالذاكــرة الوراثية يتم تخزينها في شريط المعلومات الوراثي المســمى DNA. وفي بحث علمي جديد نشــرته مجلة علم الأعصاب في 2007 وجد العلماء أن الخلايا تحوي جزيئات تسمى CaMKII، وهذه الجزيئات مسؤولة عن تخزين الذكريات.

فالشريط الوراثي DNA المعقد يصدر ذبذبات صوتية بشكل مستمر، أي ان له لغة ينطق بها وهذا الشريط موجود في جميع خلايا الجســم مثل خلايا العين، الأذن، والجلد. كما توجد في أعماق خلايا الجلد ســجلات خاصة أشبه بسجلات الكمبيوتــر تحفظ المعلومات والأحداث التي تدور حول الجلد وتحفظ الأصوات والأفعــال التي نقوم بهــا، فهو يقوم بتخزين المعلومات بطريقة ما، ومن الممكن استرجاع هذه المعلومات في وقت آخر.

كما اكتشف العلماء اليوم ان خلايا الجلــد تتأثر بالتــرددات الصوتية بل تتجاوب معها، خاصة بعد أن اكتشــف العلماء الذبذبات الصوتية التي يصدرها الشريط الوراثي المسمى DNA، إذن الجلد عندما يقشعر نتيجة الاستماع إلى خبر ما، سار أو مؤلم، فإن هذا نوع من التجاوب مع الصوت الذي استمع إليه هذا الإنسان، فخلايا الجلد تكون أكثر نشاطا وحيوية من خلال تفاعلها مع كلام الله، فقد قال سبحانه: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشــاء ومن يضلل الله فما له من هاد) الزمر (23)، فتتأثر خلايا الجلد بالترددات الصوتية وتتجاوب معها.

والإنسان يوم القيامة لا يستغرب من شهادة السمع لأن الأذن كانت تسمع ما يقوله وما يقال أمامه، وكذلك لا يستغرب شهادة البصر لأن العين كانت ترى ما ينظر إليه وتخزن المشاهد التي فيها معصية لله تعالى ولكن الإنسان يكون على قدر كبير من التعجب من شهادة جلده عليه، إذ أن الإنسان لا يتصور أن الجلد له دور في تخزين المعلومات والأحداث.

فكل شيء تردده الصوتي الخاص، فقد قال سبحانه في كتابه الكريم: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا) الإسراء (44) ويوم القيامة سوف يسمع الإنسان أصوات هذه المخلوقــات التي لم يكن يسمعها في الدنيا.

ينبغــي علينا كل لحظة من لحظات حياتنا، أن نتذكر ذلك المشهد عندما تشهد علينا جلودنا، تذكروا معي أن هذا الجلد الذي سخره الله لك ليكون وقاية وحماية لجسدك وهو يصاحبك منذ أن تكون في بطن أمك، هذا الجلد سيكون عدوا لك يوم القيامة، إلا إذا أكثرت من الأعمال الصالحة فإن جلدك سيكون شاهدا معك لا عليك.

نسأل الله تعالى أن يجعل كل لحظة في حياتنا طاعــة لله وعملا صالحا لا نبتغي به إلا وجه الله تعالى.

بدون مجاملة

سارة صالح الراشد

ss.aa18me@gmail.com

مذكرات وشواهد

انقضى أكثر من شهر على قيام طوفان الأقصى، والحرب الدائرة التي تتسع بسبب دولة صهيونية مكونة من عصابات مشوهة ومحتلين مشوشين ومجندين غير مؤهلين ومرتزقة مضطربين.. تكتل منحرف صاخــب يباركه العالــم المتقدم! ويتجاهله مجلس حقوق الإنسان! تبدو مسرحية ثقيلة ومرعبة! تكتل بشع يحتل أرضا حرة لها شعبها بنسيجه الخاص، وثقافته الثرية من فن ولهجــة وقيم وأعراف ومائدة ولباس، شعب تطمس هويته ويسرق تراثه ويباد أبناؤه!

وسط هذه الفوضى الوحشية ـ غير المسبوقة ـ وفي ظل عصر الانفجــار المعلوماتــي والتقــدم الحضاري والمجالس العليا.. نجد أنفسنا نختنق قهرا وكمدا، ونشكك في مصداقية سرد التاريخ، ونكذب المواثيق الدولية!

وفجأة يمر في ذهني المسمى الذي طالما كرره القائد مالكوم إكس، رحمه الله، وهو «الشيطان الأبيض».

لقد نشرت سيرة مالكوم مشبعة بمذكراتــه وخطاباته، والتي عندما تقرأها يخيل لك أنك تراها وتسمعها! لقد حارب كثيرا في «تحرير» عقلية قومه من تبعية الرجل الأبيض الذي اعتاد أن يبطش ظنا منه بالاستحقاق والتفوق بسبب عرقه!

ما علاقة ذلك بما يحدث في حرب اليوم؟ أليس مؤجج الحرب والصراع هو ذات الرجل الأبيض؟ أليس هو من يمد المجرمين بالسلاح ويأخذ على أيديهم لسفك الدماء؟ أليس هو ذاته الذي أباد السكان الأصليين في قارته؟ واستعبد سكان قارة أخرى؟ أتراه لا يعين أمثاله على السلب والإبادة؟

المجرم يبرر لنفسه كل شيء، ولكن عندما يكون إجرامه مرتبطا بفكرة استعلاء، فالأمر أشد شراسة! إن حرب اليوم ليســت بين قوى متكافئة تتواجه في ميدان المعركة، بل هي إبادة عرقية بمعنى الكلمة! هي ما يفعله المجرم صاحب الفلسفة العنصريــة، التي ترى الناس على أنهم طبقات وأصناف ومستويات، فمنهم العرق الراقي ومنهم العرق دون المستوى! عرق يجب أن يسود ويقود ويمتلك ويطاع، وعرق يهمش ويكدح ويطيع!

إن المحــرك لحــرب اليوم هو التصنيف العرقي، الذي يرى فيه الشيطان الأبيض أن عرقنا العربي غير جدير بالحياة! وأننا أمة يجب أن تتبع لا أن تنهض، فإقامة هذا الكيان الغاشم كانت له أهداف بعيدة المدى، أهداف كشــفت وعرفت وبالأدلة، وصــارت مواد موثقــة بالصوت والصورة!

قيل إن العالم بعد 7 أكتوبر ليس كقبله، وهــا نحن ننظر إلى العالم بطريقة مختلفة فعلا، وننظر إلى قلوبنا ونراها مختلفة أيضا!

فهل هــذا الاختــلاف العميق سيجعلنا نتصرف بطريقة مختلفة، لتختلف حياتنا ومستقبلنا؟

كلمات

زبن حمد البذال

zaben900@hotmail.com

الصديق الصدوق

في هذا العالم الفسيح الذي ينتشر فيه البشــر على اختلاف لغاتهم وتوجهاتهم ودياناتهم ومعتقداتهم، هناك ثوابت رئيسيه يتشابهون فيها من ناحية العلاقة بين بعضهم البعض، سواء على مستوى العائلة والأسرة أو على مستوى المعارف والعلاقات الخارجية في العمل وفي المدرسة والشارع. فهناك الأب والأخ والقريب والزميل والصديق وغيرهم، الا أن ما يهمنا هنا هو الصديق فهو المحور والأساس الذي يدور حوله موضوعنا لأنه يعبر عن مصطلح واسع جدا ويعرفه الآخرون بأشكال وأساليب مختلفة.

ان الصديق ليس بالضرورة ان يكون شــخصا غريبا او بعيدا عنك، ربما يكون والدك أو أخوك صديقك في الوقت نفسه، وربما يكون العكس، فصديقك البعيد عن محيط العائلة قد يكون أحيانا بالنسبة لك اقرب من ذوي القربى، بمعنى ان الصديق الحقيقــي هو الذي يعيش كأنه بداخلك او جزء منك يشعر بأفراحك واحزانك وهمومك بمجرد رؤيتك او سماع صوتك، يستطيع ان يحكم عليك ويبادر بالســؤال قبل ان تتكلم او تشرح له ما بداخلك. أما الشخص الذي ترافقه في السفر بالصدفة او تزامله بالعمل أو الدراســة فهــذا ليس بصديق. وموضوع الصداقة لو تبحرنا به سيكون اكبر من ذلك بكثير، فاليوم في زمن السرعة والتكنولوجيا والرفاهية انكمشت العلاقات وأصبحت فاترة وعلى نطاق ضيق مما جعل الصداقة عملة نادرة، وهذا لاشــك انه امر خطير سيسبب الجفوة بين الناس ويخلق معه امراض نفسية كالقلق والاكتئاب والوحدة والانعزال للعديد من البشر، لأنهم فقدوا من يشعر بهم ويستمع لشكواهم ويحاول إيجاد الحلول المناسبة لها، وذلك لأن الإنسان بطبيعته بسيط مهما ادعى القوة والصلابة امام المصاعب والظروف التي تواجهه.
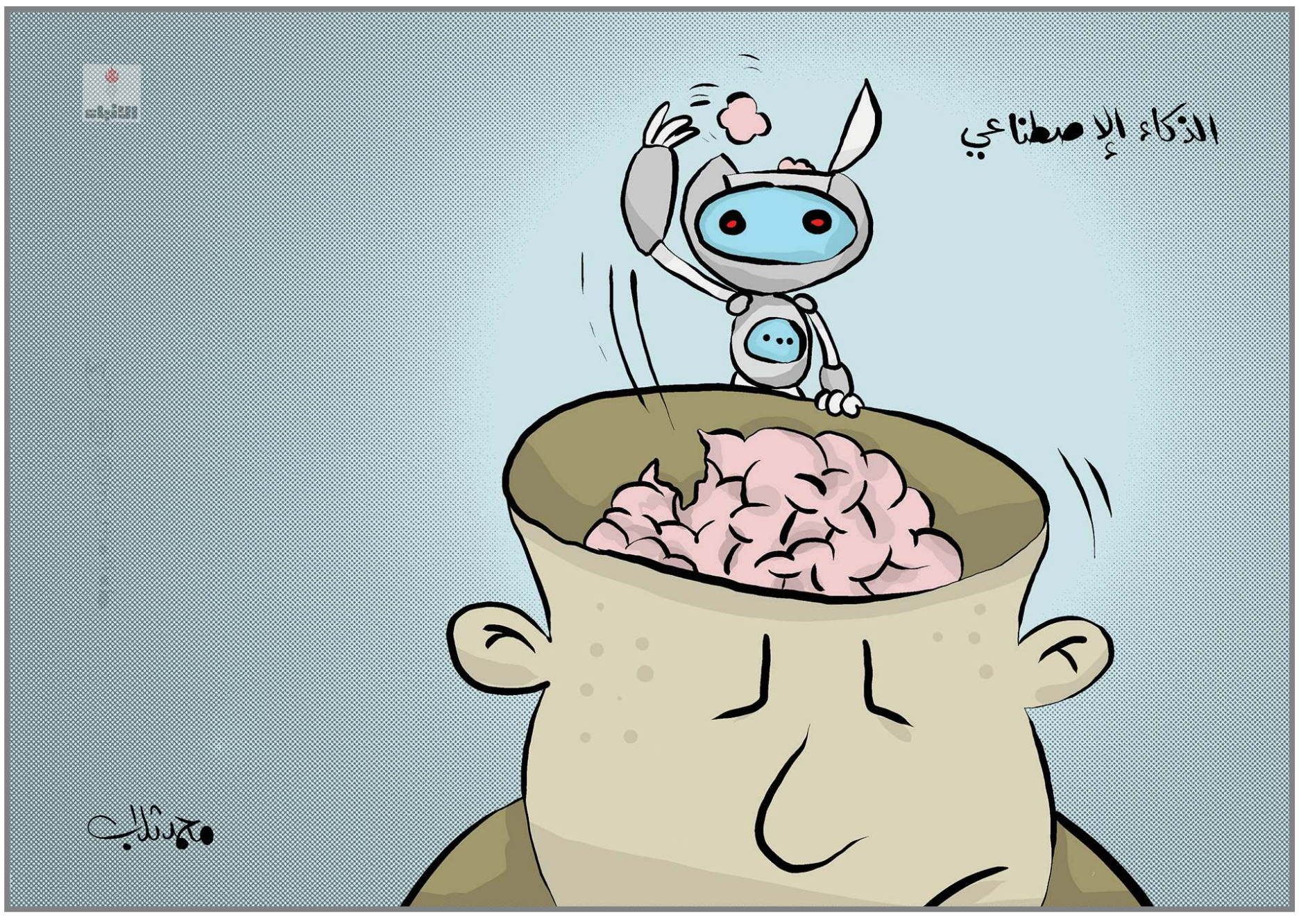
فهو في الحقيقة من الداخل يبقى ضعيفا حتى لو تظاهر بغير ذلك، لأنه بالنهاية عبارة عن كتلة من المشاعر والاحاسيس من السهل كسرها واختراقها، ان الكثير من قصص التراث والموروث الشعبي تحدثت عن الصديق الصدوق والأمين وربطت معظم الفضائل والتصرفات الحســنة والمواقف الشجاعة في ذلك الصديق. ويقول المثل «لو خليت خربت» ونحن لا نود ان نلقي باللوم على زمننا هذا، فالصديق موجود وغير مفقود، ومن يجده عليه أن يحاول ألا يخسره، لأنه بالفعل لن يتكرر ولن يعوض.